

كلمة الدكتور حسن عبد القادر هلال، ممثل رئيس جمهورية السودان، وزير البيئة
والموارد الطبيعية والتنمية العمرانية، ورئيس وفد السودان المشارك في
مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة
كيوتو ، إكوادور ، 17 - 20 أكتوبر 2016م

SUDAN

أصحاب السعادة الرؤساء والوزراء ورؤساء الوفود والمشاركون الكرام

يطيبُ لي أن أحييكم في هذا اليوم المبارك من أيام مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان
والتنمية الحضرية المستدامة، وأن أتقدم بالشكر الجزيل إلى دولة إكوادور، حكومةً
وشعباً، على حرارة الإستقبال، وكرم الضيافة، وعلى التنظيم المحكم لهذا المؤتمر
الكبير؛ كما أتقدم بالتهنئة لسكرتارية المؤتمر، ولمنظمة هابيتات ولمديرها التنفيذي،
الدكتور جوان كلوس، على نجاحهم في الإعداد الجيد للمؤتمر الذي يُعدُّ نقطةً فارقةً
في مسيرة الإسكان والتنمية العمرانية في كل أرجاء المعمورة.

كما أتقدم بالتهنئة لكم جميعاً على إجازة وثيقة "الأجندة الحضرية الجديدة" (New
Urban Agenda) والتي ستكون هادياً لنا جميعاً في مجال التنمية الحضرية المستدامة
خلال العشرين عاماً القادمة، ونؤكِّد التزام السودان بالإقتداء بموجهاتها والعمل على
تطبيقها رغم إمكاناته المادية المحدودة.

وقد شارك السودان في جميع الاجتماعات التحضيرية (Prep Coms) لهذا المؤتمر،
وشارك أيضاً في اجتماعات المجموعة الأفريقية، والتي تمخض عنها موقفٌ عربيٌّ
موحدٌ، واجتماعات المجموعة العربية، والتي أفضت إلى جدول أعمال عربي موحد.
وكان السودان من أوائل الدول التي أعدت تقريراً وطنياً عن أوضاع الإسكان
والتنمية المستدامة فيه، كما شارك السودان في مراجعة المسودات المختلفة لوثيقة
"الأجندة الحضرية الجديدة" ونقل ملاحظاته حولها إلى سكرتارية المؤتمر في الوقت
المحدد.

السادة والسيدات الأفاضل:

السودان من الدول التي تواجه بتحديات تنموية وعمرانية كبيرة من أبرزها نمو سكاني كبير، تبلغ نسبته 2.8% في العام، ونزوح وهجرات داخلية كبيرة من الأرياف والمدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة وخاصة العاصمة الخرطوم. إضافة إلى هجرات من دول الجوار الأفريقي طلباً للأمن وفرص كسب العيش. كما يعاني السودان من تدهور بيئي كبير بسبب التغير المناخي أدى إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية، وإلى قتل المواسم الزراعية وغيوب الماشية، مما أسهم أيضاً في زيادة أعداد المهجرين والنازحين إلى المدن. وكان محصلة ذلك توسع عمراني كبير، وارتفاع في وتيرة التحضر (urbanization rates)، وطلب كبير على السكن، والخدمات في المدن، ونشوء السكن الإضطراري غير المُقنن على أطراف المدن.

وعلى الرغم من إمكاناته المحدودة خطا السودان خطوات كبيرة للتصدي لتلك التحديات لعل من أبرزها توطين دعائم الحكم الاتحادي (federal government)، وتزويل كامل السلطات والسلاحيات للولايات والمحليات، الأمر الذي يمكّن من التصدي لمشكلات التحضر السريع بصورة مباشرة. وهذه التجربة المتكاملة في الحكم الاتحادي والمحلي فريدة في محيطنا الأفريقي والعربي.

ويضطلع السودان بأعباء تنموية كبيرة، ويقوم بتنفيذ برامج طموحة تهدف إلى توفير السكن المستدام، في بيئة آمنة ونظيفة، لجميع مواطنيه بغض النظر عن خلفياتهم الجغرافية والاجتماعية. وقد أطلق السودان مشروعاً قومياً للإسكان، وأنشأ بموجبه صندوقاً للإسكان والتعمير، ليعمل على توفير التمويل لمشروعات الإسكان المستدام في جميع ولايات السودان، وليسهم مع الأجهزة الولائية والمحلية في تنفيذها. كما تم إحراز تقدم كبير في معالجة السكن الإضطراري من خلال ترقيته (upgrading) أو منح ساكنيه أراضي مخدومة أو وحدات سكنية في مجتمعات عمرانية متكاملة. كما شرع السودان – بدعم محدود من برنامج هايتات – في إعداد استراتيجيات للتنمية الحضرية المستدامة، وسياسة وطنية للتنمية الحضرية، والبدء في إنشاء مرصد

حضري وطني، وشبكة من المراصد المحلية، كما تم إعداد خريط موجّهة لتنمية بعض المدن الكبرى. *وقهر معاصريه سيرة*

المشاركون الأعضاء:

يتطلّع السودان للتعاون مع جميع الدول والمؤسسات والمنظمات التنموية، الدولية والإقليمية، لتبادل الخبرات وبناء القدرات، والتعاون في مجالات الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة. وتقف المقاطعة والعقوبات الدولية الجائرة المفروضة على السودان منذ عام 1994م عقبةً كبرى في سبيل تحقيقه للتنمية المستدامة، ورافدها المهم التنمية الحضرية المستدامة، وذلك نظراً لآثارها السالبة على استجلاب المعدات والتقنيات والبرمجيات المطلوبة للتنمية الحضرية المستدامة، إضافةً إلى منعها لوصول الأجهزة والمعدات المنقذة للحياة. وما لم ترفع تلك العقوبات سنتفاقم معاناة الإنسان السوداني في الريف وفي الحضر، وستظل مسيرة التنمية الحضرية والبشرية متعثرةً ومحدودة النتائج.

وفي الختام أؤكد لكم عزم السودان على بذل قصارى جهده خلال العشرين عاماً القادمة لتطبيق "الأجندة الحضرية الجديدة" ، ولتوفير سبل العيش الكريم لمواطنيه رغم التحديات الجسام التي يواجهها.

ودمتم في رعاية الله وحفظه.